فهل شاهدت رجال الوقار فقال ابن عمار وهل خلع العذار الا منهم قلت فكيف تحيلت
الي الدخول حتى توصلت قال وقفت بالباب ولزمت ادبي منتظر الساقي الباقي الي ان رق اشواقي
فرحمني ولطف بي وفتح لي الباب ورفع لي الحجاب وناولني لمشاهدتي عند رفع حجبي وانشد

ادركت من اهل عصبة الطلب * بادر الي شرب خمرة الطرب
وقم الي نحوها لعلك ان * تحظى من صرفها على الارب
راح عن الاربع العناصر * قد سمت الي ان علت على الرتب
رقت وراقت وصفت * وقدست نسبة على الحقب * دروقتهم

حكي ان ابا القاسم الجنيد رحمه الله حج هو وجماعة من الفقرا والصوفيه فانقطع عنهم
الما اياما حتى اشرفوا علي الهلاك وكانوا تحت جبل فقال لو الاحرام حتى هذه الركوة واصعد
الى ذروة هذا الجبل فجدلنا ترابا طيبا طاهرا نتيمم به فنحن حان وقت الصلاه قال فاخذ المريد
الركوة واذا بصوت ينادية فالتفت فاذا براهب في ديره ينادية ما تصنع بهذا التراب قال
نحن مسلمون محمديون اذا عدمنا الما تيممنا بالتراب فقال عندي بير فيها ما عذب اشرب
منها واشرب وتوضا قال المريد نحن جماعة تحت الجبل قال انزل اليهم واعرض ذلك عليهم
فنزل الي الجنيد واعلمه بذلك قال اصعد وقل له نحن في سبعين من فقرة اتحملنا نصعد اليه
وقال له ذلك قال له احملهم ولو انهم الف من الفقرا لمحمد ولامته فاني احبهم فنزل المريد الي
الجنيد واخبره بقول الراهب فصعد هو والجماعة وفتح لهم الراهب باب الدير فوجدوا بيرا
منقورة وفيها ما عذب طيب فاستقوا منها وشربوا وتوضوا فلما فرغوا قدم لهم الراهب
زباديا على عددهم فيها انواع الطعام فاكلوا وقدم لهم الطشت والابريق فغسل ايديهم وطيبهم
بالماورد والمسك فلما استقروا سالهم هل فيكم من يقرا شيا من القران
فامر الجنيد بعض مريديه فاستفتح وقرا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها
مبعدون فصرخ الراهب وقال انصفتنا ورب الكعبة فلما اتم القاري قراته سلم واقسم
عليهم هل فيكم من يقول شيا من كلام القوم فاني احتاج الي ذلك فاشار الجنيد الي بعض
المريدين فانشد شعر

اقام على الابعاد حينا من الدهر * تعرفه ليفا الطريق الى العذري
واشفق ان يبقا على حاله الجفا * فيغرق في بحر الصدود والابحر
لان جرلحان الجنايه بالوفا * وان بريت لا يمحى موضع الاثر

قال فبكا الراهب طويلا ثم قال زياده فانشد له ثانيا شعر

لبيك يا من في القدم دعاني * واليه باللطف الخفي هداني

فصرخ

فصرخ الراهب وقال لبيك سيدي لبيك وها انت قد دعوتني اليك وانا اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله وقطع الزنار وخلع ما كان عليه فالبسه الجنيد دلقه
وفرح باسلامه والجماعة واخرج لهم الف دينار كانت مدخورة عنده ثم ترك الدير وسار
علي وجهه هايما لا يدري اين ذهب فلما وصلوا الى مكة ودخلوا الحرم نظروا واجتمعوا
واذا شخص متعلق باستار الكعبة وهو يقول سيدي بمشرف جمالك حتى شاهدتك وباشرنا
لحبي احببتك يا من عرفني به فعرفته هب لي من الجميع لا اقيلته فقال الجنيد لبعض
مريديه انظروا من القايل لهذا الكلام فمضى اليه المريد فوجده الراهب فقال له يا هذا
اذهب الي الجنيد واقروه عني السلام وقل له اني لما قدمت لكم المقام وبذلت لكم الطعام
ناداني الملك العلام الي الاسلام وخلع علي خلعة الاكرام حتى لبست الاحرام ودخلت
البلد الحرام ولي حرمته ودوام فعاد المريد الي الجنيد واخبره بذلك فقام اليه
وضمه وقبل بين عينيه وقال له حبيبي كيف رايت لذة الوصول اليه فقال يا سيدي لما
هجرت الطلول وتبعت المنقول هبت على نسمات القبول فحصلت على الحصول وبلغت القصد
والسول ثم صاح وسقط الي الارض فحركناه فاذا به قد مات هذه والله الجذبات الربانية
ولهذه امارات الاخلاص في الوحدانية شعر

غلب الغرام عليه حتى انه * ساوى هواه ليله ونهاره
وسطا عليه السكر حتى قد غدا * متهتكا في الحب بعد وقاره
ولها ربين معنف ومعنف * فدحان من طرب خلع عذاره
اضحى بخمره حبه متمايلا * بخماره شوقا الي خماره
وكليم شوق كم له من زفرة * يرجو اشتفا وزيارة لمزاره
وكطور طور العقل حاول نظرة * فقضى الهوى بالبعد عن اوطاره
لا عار للمضطر ان سر الهوى * ويبث ما يلقاه من اضراره

قال بعض العارفين رايت غلاما قد افترش الرماد وهو يتمرغ عليه ويهان انسانا
شديدا فقلت لصاحبي اعدل بنا الي هذا العليل نعوده فقال ليس هذا عليل ولكنه
من المحبين يدعي بعيسه المجنون قال فتقدمت اليه فاذا هو فتى وعليه جبة صوف ومالبسه
وهو يقول سيدي كم تحجب عني وهل الوسيلة معرفتك وذاق حلاوة محبتك كيف ينقطع عن
خدمتك ثم لم يزل يردد ذلك حتى غشي عليه فقلت لصاحبي انما المجنون والله من لم يبلغ الي
هذه المنزلة فلما افاق من غشوته نظر الينا وقال اما لكم تنظرون الي فقلت لعل لك دوا

Copyright © King Saud University